الاجابات الشافية

عبده محمد الجندي

■ في مقابلته الهادئة والصريحة على أسئلة القناة الإخبارية (فرنس) ٤٢ الفرنسية اجاب فخامة الأخ رئيس الجمهورية على كافة الاسئلة التي شغلت الاعلام الدولي وأثارت حفيظة بعض الدول العربية والأوروبيين والامريكيين حول عدم استعداده لتقبل المبادرة الخليجية وقرار مجلس الأمن الدولي رقم).. ٢٠١٤(وكان أكثر صراحة ووضوحاً في لقائه مع مندوب الأمم المتحدة الأستاذ جمال بن عمر الذي قدم للمساعدة على تحقيق التسوية السياسية، حيث أكد فخامته أن من يعملون على التسويف وتشويه الحقائق للحيلولة دون إخراج الوطن من أزمته السياسية وما أحدثته من المعاناة في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية والعسكرية.. الخ.

أقول ذلك وأقصد به أن فخامة الأخ رئيس الجمهورية في هاتين المقابلتين قد تحول الى داعية للوفاق والاتفاق الذي يحقق التداول السلمي الديمقراطي للسلطة بالاساليب السلمية بعيداً عن اللجوء الى الأساليب والوسائل العنيفة الدامية والمدمرة..

وفي الوقت الذي اشاعت فيه الكثير من القنوات الفضائية الدولية التي تستمد معلوماتها من المعارضة بحكم الإنحياز المطلق لمراسليها إلى المعارضة، الى درجة تفقدهم الهيمنة والاستقلالية كسمات اخلاقية متعارف عليها في عالم الصحافة والإعلام الحر الباحث عن الحقيقة كما هي في الواقع وليس كما يريدها هذا الطرف أو ذاك من الأطراف السياسية المتصارعة على السلطة.

طالما شكونا منها وعاتبنا المراسلين التابعين لهذه القنوات الذين حصلوا على التراخيص من وزارة الاعلام بموجب تعهدات بالحيادية والمهنية الاخلاقية المنسجمة مع الدستور والقانون.

أعود فأقول إن فخامة الأخ رئيس الجمهورية في مقابلته الموجزة والهادئة والصريحة والعميقة وضع النقاط على الحروف وأجاب عن الكثير من التساؤلات . وأكد وبما لا يدع مجالاً للشك أنه زاهد في السلطة ومستعد للتخلي عنها في اقرب وقت يتفق فيه اطراف العملية السياسية في الحكم وفي المعارضة على الاحتكام للانتخابات الرئاسية المبكرة من ٣٠ إلى٦٠ إلى ٩٠ يوماً، مؤكداً أن هذه القناعات ليست وليدة هذه الأزمة العاصفة والطارئة لما يسمى «بالربيع العربي» بقدر ما هي قناعات قديمة تعود الى عام٢٠٠٦ م التي دخل فيها الانتخابات الرئاسية تحت ضغط الملايين من أبناء الشعب بعد تردد طويل من باب الحرص على تماسك الجبهة الداخلية بعد أن رفض الترشح بإصرار شديد وصادق وواضح.

أعود فأقول أن قناعاته تحقيق التداول السلمي للسلطة تنبع من إيمان بالديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة وحرية الصحافة وحقوق الانسان باعتباره صمام أمان وحدة اليمن وأمنه واستقراره.. وذلك في الحقيقة هو ما جعله يُصر من وقت مبكر على تحديد الفترة الرئاسية بدستور اليمن بدورتين انتخابيتين كما هو معمول به في دستورالولايات المتحدة الامريكية،باعتباره الراعي الاول لهذه المنجزات التاريخية العملاقة بحجم الوحدة والديمقراطية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

ولم تكن إجاباته المثيرة للاقناع والاعجاب وليدة رغبة في التسويف والتطويل والمناورة السياسية التي تقول عكس ما تعمل، بقدر ما هي وليدة قناعات ايديولوجية ثابتة وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

نرفض الاستسلام للفراغ ونحرص على الترسيخ لمبدأ الشرعية الانتخابية الحرة والنزيهة والشفافة باعتبارها العاصم الوحيد من الانقلابات العسكرية والمؤامرات الداخلية والخارجية.. نعم لقد أوضح فخامة الأخ رئيس الجمهورية بالصراحة والوضوح والقناعة لمؤيديه قبل معارضيه عزمه على مغادرة موقعه قبل انتهاء فترته الدستورية، مؤكداً بذلك انه يغلب المصلحة الوطنية على المصالح والأهواء الذاتية، لكنه غير مستعد للتخلي عن مسؤولياته في حماية الوطن والشعب إذا طلب منه التنحي وتسليم سلطاته الدستورية للفراغ، نظراً لما سوف يترتب على الفراغ الدستوري من صراعات وحروب داخلية ومدمرة تأكل الاخضر واليابس مهما كانت الضغوطات الموجهة اليه لأنه يعلم سلفاً أن موقفه في الاحتكام للانتخابات المبكرة ينسجم مع دستور الجمهورية اليمنية ومع القانون الدولي على حد سواء ويفتح المجال للخونة والانقلابيين في الزج بالوطن والشعب في دوامة الحرب الأهلية التي تعرض السلام والأمن الدوليين للأخطار التي تفتح المجال للتدخلات الأجنبية الخارجية التي لاتخدم الاستقلال والسيادة الوطنية.

أخلص من ذلك إلى القول أن مطلب الآلية التنفيذية المزمنة يدل على حرص تنفيذ المبادرة الخليجية، لأن التوقيع عليها في غياب الآلية التنفيذية قد يكون بداية النهاية للمبادرة التي تحتاج الى الوضوح والصراحة المسبقة ومعرفة كل طرف ما هي المسؤوليات التي يتوجب عليه القيام بها بعد التوقيع على المبادرة،لأن هناك سلسلة من النصوص العامة التي تفتح المجال لحوارات وخلافات جديدة تعصف بكل ما يتم الاتفاق عليه لاسيما وأن هدف المعارضة من إصرارها على التوقيع المسبق للمبادرة هو الخلاص من الرئيس علي عبدالله صالح وفتح المجال للخلاص من النظام بكل مؤسساته الدستورية على النحو الذي ينسجم مع لعبة الدورين.. معارضة تقبل شكلاً.. وشباب يرفضون ما قبلته مضموناً، لأن بقاء الاعتصامات معناه تحقيق ما يكمن خلف الاستقالة المبكرة لفخامة الأخ الرئيس دون وجود الآلية التنفيذية المزمنة الكفيلة بالاحتكام للصناديق الانتخابية.

لمصلحة مَنْ الإضرار بالوطن؟!

مصلح صالح المرهبي

.. ليس من مصلحة الأطراف السياسية اليمنية أكان في السلطة أم المعارضة، عرقلة الجهود الخليجية والدولية المبذولة والمساعي الرامية إلى حل الأزمة الراهنة التي تمر بها البلاد منذ ما يقارب العشرة الأشهر وما ألحقته من أضرار جسيمة في الاقتصاد الوطني وعرقلة عجلة التنمية والبناء وإقلاق السكينة العامة للمواطنين وزعزعة الأمن والاستقرار وتعكير صفو الحياة المعيشية اليومية لليمنيين وتعطيل الحركة في بعض المصالح والجهات الحكومية والأهلية، وانتشار البطالة والعمالة الفائضة، إلى درجة بات فيها أصحاب الدخل المحدود غير قادرين على مواجهة متطلبات واحتياجات أسرهم من مأكل وملبس وبعض الضروريات الأساسية ، لأن من حق المواطن اليمني أن يعيش آمنا مطمئنا وحراً كريماً ومعافى في هذا الوطن، وبحيث يكون له من الحقوق والواجبات مثلما عليه وبما يحفظ له مكانته في المجتمع ويحصل على ما يكفيه من الكساء والدواء والحرية والكرامة لكي يتنفس الصعداء على تراب أرض السعيدة الطاهر.

ولأن الخوف والقلق والذعر والهلع الحاصل اليوم بين أوساط المواطنين نتيجة الإحجام عن التوصل إلى اتفاق ووفاق وعدم جلوس الفرقاء السياسيين على طاولة الحوار والاجتماع على كلمة سواء واختلاف وجهات النظر وتبايناتها لدى الأطراف السياسية المسببة للأزمة المفتعلة والماحقة التي يمر بها الوطن في الوقت الراهن والتي إذا ما استمرت على ما هي عليه في تأزيم الوضع وتعكيره وإلحاق الأذى بحياة أبناء هذا الشعب وإقلاق سكينتهم وزعزعة أمنهم واستقرارهم، فإن الخاسر الوحيد من استمرار الأزمة وعدم تنفيذ الآلية المزمنة للمبادرة الخليجية وفق القرار الأممي (٢٠١٤) هو كافة القوى السياسية والحزبية الموجودة في الساحة الوطنية سلطة ومعارضة، لأنها لم تقم بمسؤولياتها وتنصلها في إيجاد الحلول والمعالجات لتشبث كل طرف بموقفه الثابت والمتشنج ، معتقدا أنه على حق وفي الطريق السوي والصواب وغيره على باطل وفي الطريق الخطأ.

وإذا استمر الحال على ما هو عليه اليوم ، فإن الغالبية العظمى من أبناء هذا الشعب لم يعد بإمكانهم تحمل المعاناة وشظف العيش وغياب الأمن والاستقرار وسيضطرون للخروج إلى الساحات والميادين العامة لمطالبة جميع الفرقاء السياسيين بالابتعاد عن طريقهم ومصيرهم ومعاناتهم، وسيقررون هم بأنفسهم تحديد مصيرهم، لأن هذه القوى لم تتحمل مسؤولياتها تجاه الوطن وإخراج اليمن من أزمته الطاحنة وتجنيبه ويلات الحروب والصراعات وأعمال الفوضى والتدمير الجارية هنا وهناك، والتي إذا ما ظلت مشتعلة وجاثمة على كاهل البلاد والعباد فإنها ستقضي على كل شيء جميل في هذا الوطن ووحدته وسلمه الاجتماعي وأمنه واستقراره.

ولكي تثبت القوى السياسية والحزبية اليمنية أن الوطن ومصلحته العليا همها الأول والوحيد ، فلا بد من تقديم التنازلات إذا صدقت النوايا وتوفرت الإرادة السياسية لدى كل الأطراف المتنازعة من أجل اليمن وتغليب العقل والمنطق واستخدام لغة الحوار بعيداً عن الغرور والحقد وأن تتجه هذه القوى صوب ما يحقق الالتحام وتوحيد الرؤى والأفكار والدفع نحو الوئام والتسامح والمحبة والتسامي فوق الجراح والترفع عن كل الصغائر وتكريس الجهود في تجنيب البلاد الانزلاق إلى حرب أهلية كارثية عواقبها وخيمة على جميع اليمنيين دون استثناء لأحد وعندها سنقول: ياليت اللي جرى ما صار.

ولمصلحة من هذا التدمير والتخريب في الوطن واستنزاف مقدراته وثرواته؟ ومن المستفيد مما يجري؟ الجواب هو أنه لا مصلحة لأحد، فالكل متضرر مما يحدث السلطة والمعارضة وأبناء الشعب اليمني جميعاً ودون استثناء لأحد.

الاستماع لداعي العقل

فايز البخاري

.. من البديهي أن يتساءل المرء منّا وهو يشاهد هذا الخراب والدمار الذي طال بعض مناطق أمانة العاصمة ومناطق في محافظة أبين ومدينة تعز ومديريتي أرحب ونهم: بِوطنٍ مَن هذا الذي يُدمّر؟ ومَن هم الجناة الحقيقيون الذين يتلذذون بتلك الجرائم وذلك الدمار؟ ولصالح مَن يعمل كل هؤلاء المجرمون؟ والأهم من ذلك أنْ نتساءل: أما آن لأغلبية الشعب اليمني الذين يقفون على مسافة سواء من أطراف هذه الفتنة أن يخرجوا عن صمتهم ويقولوا ما فيه صالح هذا البلد الذي يأكل من خيراته ونستظل بسمائه؟

ثُمّ لماذا اليمن من دون كل الأقطار العربية التي تشهد أحداثاً مماثلة لما يجري لدينا يوجد فيها ما يُسمّى (الفئة الصامتة)؟؟! أليس في ذلك ما يؤشر على عدم قناعة لدى غالبية اليمنيين بما يجري وبالطريقة والشعارات التي يرفعها أطراف هذه الأزمة الخانقة،خاصة وقد طال أمدُها أكثر من اللازم ما يستوجب معه خروج وتحديد موقف محدد من أطرافها تقوم به هذه الفئة الصامتة التي تمثل غالبية الشعب بشهادة كل أطراف وموقدي ومثيري ومؤججي نار هذه الفتنة التي لا أستطيع أنا والكثير من الكُتّاب أن نسميها بغير هذه التسمية مهما شطح الشاطحون وغالى المغالون.

وعليه فلابُد أن ندعو كل الأطراف إلى الاجتماع والاحتكام إلى كلمة سواء كما حضّنا على ذلك ديننا الإسلامي الحنيف وسماعُ داعي العقل الذي هُمّش كثيراً طوال مشوار هذه الأزمة.وهذا ما لن يتأتّى إلّا بالحوار الذي تنأى بعض الأطراف المغالية عنه وترى أنّه غير مُجدٍ لها في تحقيق أهدافها الانقلابية التي لا تنمو ولا تترعرع إلا في ظل الفوضى والانفلات الأمني الذي يُعتبر البيئة الخصبة لنمو أفكارها المتطرفة ونجاح مخططها الانقلابي.

ونعلم علم اليقين أنّه من المستحيل لمن يرجو السلطة وهو لا يملك مقومات الوصول إليها عبر الطرق الديمقراطية وصناديق الاقتراع أنْ يقبل بالحوار أو التفاوض الذي بطبيعته سيفضي إلى انتخابات،سواء كانت مبكرة أو متأخرة،وهذا ما يكشف عورة التيارات المفلسة سياسياً ممن استمرأتْ اللعب بالنار وتعمل جاهدة على فض العملية الديمقراطية للدخول بالوطن في معمعة الصراعات والتناحرات التي أتتْ دولة الوحدة بنهجها الديمقراطي لتكون حَدّاً فاصلاً بينها وبين عهد الاستقرار والتبادل السلمي للسلطة،الذي يعني بمفهومه الواسع ونتائجه البديهية الاستقرار والنماء والازدهار.

ولو تذكّرَ ووعى أطرافُ الأزمة جيداً أنّ هذا الوطن الذي يعبثون به اليوم هو الذي عاشوا وكبروا ولمَعَتْ نجومهم في ظله ومِن خيراته لما أقدموا على ارتكاب مثل هذه الحماقات التي يتلظى بنارها الفقراء والبسطاء وصغار الموظفين من الذين لم يكن لهم يد في امتصاص ثروات البلاد ونهب خيراتها،فيما الوالغون بتلك الجرائم نراهم اليوم وقد تقدّموا الصفوف في مشهد الأزمة الراهنة كما كانوا هم في مقدمة الصفوف طوال فترة النهب والعبث والفساد الذي طالَ كل شيء ولم يسلم منه أحد.

ما يعني أنّ المطحون سابقاً والمتلقي لكل الركلات على اختلاف راكليها لا يزال هو المطحون، فيما المتصدّر للمشهد سابقاً المتنعّم بخيرات وجاه هذه البلاد لا يزال هو في المقدمة، الأمر الذي يدفع بنا –نحن البسطاء– إلى إطلاق صيحة استغاثة لأطراف الأزمة نطلب منهم فيها أنْ يتقوا الله فينا وفي هذا الوطن وليحتكموا للحوار ويحكموا داعي العقل والضمير، إنْ لم يكن من أجلهم فمن أجلنا نحن، فما قد عانينا منه منذ بداية الأزمة حتى الآن يفوق كل التصورات ويكفي لإدخال المتسببين فيه إلى قعر جهنّم حيث يقبع عتاولة الشرك والظلم والمفسدين.

faiz.faiz619@gmail.com

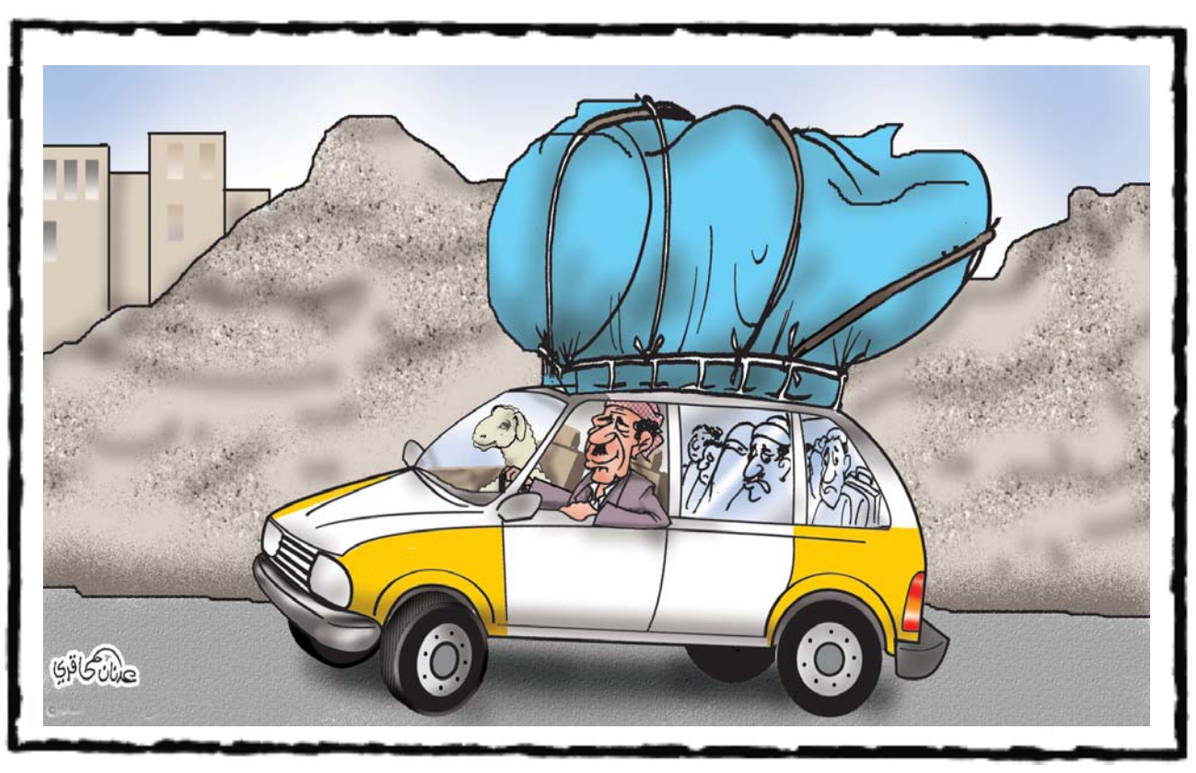

مرة أخرى ..تعز ليست بنغازي..!!

بليغ الحطابي

سبق وأن حذرنا – في تناولة ماضية – من نوايا مبيتة تعمل على محاولة استعادة النموذج الليبي وبالذات لمدينة بنغازي والدور الذي شكلته في الاطاحة بنظام الرئيس معمر القذافي ، على مدينة تعز اليمنية من خلال لعب الدور القذر لتدمير كل شيء وإنهاء كل شيء ينبض بالحياة من عليها.. وهذا الدور يلعبه من رفضوا الحلول السلمية والديمقراطية للاستيلاء على السلطة وإنهاء الحكم الديمقراطي القائم لإقامة دولة خلافتهم الإسلامية المعروفة .. فهؤلاء اليوم يراهنون مرة أخرى على العنف للوصول إلى كرسي الحكم .

اليوم ، وعلى الرغم من الهزائم وخيبات الأمل التي حصدها الانقلابيون في أحزاب المشترك المعارض ، يعاودون اليوم وكل يوم الكرة لمحاولة تدمير ومحو كل شيء من هذه المدينة الجميلة التي عرفت بوصفها مركزا تجارياً وفكرياً وتنويرياً وثقافياً ومدنياً ، وذلك من خلال توغل فلول الإرهابيين والمرتزقة وقطاع الطرق للعبث بها وتدمير كل إمكاناتها التنموية والبنيوية..

ولعلها هي تلك الرغبة الجامحة التي تركب بعض العصابات القبلية وجنرالات الحروب وتجارها الدمويين إلى تعميم حالة الفوضى وعدم الاستقرار في أرجائها كما فعلوا في مناطق الحصبة والقاع والجامعة وصوفان والجراف و..و..و..الخ من أمانة العاصمة..

فبين من يوجه مليشيات حزبه وعصابات قتله وانتقامه لتنفيذ هجمات على رجال الأمن والقوات المسلحة المرابطين لأداء واجباتهم وتدمير عربات الجنود ونهب الآليات العسكرية والعتاد في مواصلة دنيئة وسافرة لعمليات النهب والقتل التي طالت جنود المؤسسة العسكرية البطلة واستمراراً للممارسات القذرة التي تميزوا بها في قصف الاحياء السكنية الآمنة والآهلة بالسكان في مدينة تعز وغيرها من الاحياء والمناطق..

وبين إشاعات وأخبار كاذبة تختلقها وتقوم بها عدد من الفضائيات وأبواق الكذب والدجل الإعلامي لطمس الحقائق وإلصاقها برجال الأمن الشرفاء..

لكن إزاء ذلك لا بد وأن يكون لهؤلاء الرجال العظماء موقف ودوري في التصدي لتلك الاطماع ، وإسقاط رهاناتهم الخاسرة ومغامرتهم القذرة والبائسة ومن يقف خلفهم ، ولهذا ليس غريباً أن نرى أو نسمع عن بياناتهم المتفجرة حقداً وكراهية وقبحاً أسود تبث عبر الوسائط الإعلامية والأبواق المختلفة» للمشترك» وخاصة إعلام «الخونة المفلسين»..!!

يأتي قصف تعز وهذه الهجمة العدوانية والرعناء هذه المرة كما كل مرة لاستهداف أبنائها وأحيائها العامرة والغامرة بالثقافة والروح الإنسانية .. ولطمس حقائق ودلائل الدولة المدنية الرافضة لأي توغل ظلامي تحاول أن تنقل عدواه بعض القوى القبلية .. وأيضاً في محو كل معاني السلام والديمومة والاستقرار والأمان لهذه المدينة الفاضلة من قبل مليشيات الاخوان المسلمين والأجنحة «الديماغوجية» المتحالفة في «اللقاء المشترك»التي فضلت العنف عن سواه من وسائل وطرق سلمية وديمقراطية ووطنية مسؤولة لتجنيب كل مناطق اليمن مزالق المصير المشؤوم والمجهول وآثاره الكارثية ..لذلك فهي اليوم تعبر صراحة عن موقفها وردة فعلها إزاء القرار الأممي والمبادرة الخليجية ، وإن كانت هذه المواقف غير جديدة أو حديثة العهد ، وإنما تنفيذ لاستراتيجية حان الوقت وجاءت الفرصة لتنفيذها .. وهو ذلك الرفض الصريح والواضح للجهود والمساعي الدولية الحالية لتشكيل وتأسيس حالة من الاتفاق والتوافق بين «فرقاء» شركاء العملية السياسية في اليمن «المؤتمر الشعبي الحاكم وحلفائه واللقاء المشترك وشركائه من القبليين والمنشقين العسكريين والمتمردين الحكوميين وغيرهم ممن انتهت مصالحهم مع النظام.. وذلك يتكشف من خلال التشبث المطلق بالعنف الثوري «المزعوم « وحالة الكراهية المتنامية للنظام لعدم التعامل الحاسم مع حالات التمرد هذه والخروج عن الشرعية ونظم وقوانين البلاد.

فالمؤشرات تؤكد أن متطرفي المشترك وهم الإسلاميون أو»الاخوان المسلمون» واللذين يمثلون في العسكريين المنشقين وطلاب جامعة الإيمان «العقائديين «وأيضاً القبائل المنتمية لحزب الإصلاح المتطرف «أكبر أحزاب تحالف المشترك» المعارض ، يراهنون على تفجير الوضع عسكرياً من أجل إعادة تقديم قياداتهم المرفوضة والمتهمة بجرائم حرب واعتداءات ضد الإنسانية وانتهاكات حقوقية وغير ذلك بصفة «المدافعين والحامين للثورة «المزعومة» وضمان وضعية أفضل في التسوية التي يجري الحديث عنها والذي حث عليها قرار رقم) ٢٠١٤ (الأممي .. كما أنه لا يمكن نسيان أن جزءاً من هذه المواجهات قامت على أساس حسابات انتقامية شخصية.. لذا فإن هناك نزعة انتقامية لهذا الطرف أو لكليهما في الإصرار على الحسم العسكري ، وبالتزام جانب التصعيد بأحداث العنف والتسويق لمجازر وأحداث ترتكبها مليشياتها لتلصقها برجال الأمن والدولة التي أمعنت كثيراً في سياسة اللين والمهادنة حتى فقدت هيبتها وسلطاتها وأضعفت من قوانينها ..

إذاً ماتشهده تعز اليوم وبالأمس هو ذلك الحقد بعينه الذي أفقد أصحابه بصيرتهم وهو نفسه الذي أدى بهم إلى ارتكاب أفعال حمقاء وخرقاء لا يأتي بها إلا سفيه لا أخلاق له ولا يملك قيماً أو مبادئ ولا يحترم القوانين ولا العادات والتقاليد ولا العرف، أو مجنون فقد عقله .. لقد أراد المعتدون إطفاء نور إشعاعها التنويري.. بعد أن أحسوا وشعروا بالهزائم النكراء التي يحصدونها في كل عمل إجرامي وقبيح يمثلون دوره وينفذون أوامر جنرالات الحرب وشيوخ القبائل..

وهنا يتطلب تدخل أبنائها ورجالها وعقلائها لإيقاف هذه المهزلة العبثية وسيناريوهات العنف والتدمير التي اخذت تلغي معالم هذه المدينة التاريخية ومدنيتها...!!